من عطفه وعلي ذكر العرانين فما احسن قول الامير احمد بن منجك وروضة انس بات فيها بن ايكة يغرد والناي الرخيم ميثنف وقد ضمنا فيها من الليل سابغ رداه بمسك الغمام مسجف وظلت عرانين الاباريق بالطلا الي ان بدت كافورة الصبح ترعف بشير الي ان من عادة الكافور ان يمسك الدم وقد استحسنوا في هذا الباب قول ابن شرف القيرواني صنما من الكافوريات معانقي في حلتين تعفف وتكارم فذكرت ليلة هجره في وصله فجرت بقايا ادمعي كالعندم فطفقت امسح مقلتي بجسمه اذ شيمة الكافور امساك الدم وجعلوه من روايع المعاني التي لايصل اليها المعاني الا انه قيل عليه انه دنس ثوبه اذ جعل عطف محبوبه منديلا ولو قال فجعلت عيني تحت اخمص نعله كان اليق بالادب واحسن مقبلا وللمحمد الغرناطي في هذا المعني الابشروا بالصبح مني باكيا اضر به الليل الطويل مع البكا ففي الصبح للصب المتيم راحة اذا الليل اجري دمعه ولذا شكا ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي فلم يزل الكافور للدم ممسكا والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدما وتذهب هدرا ولا يدرك عنده بالثار او الذي تبطل فيه الحيل فلا تصل اليه او تبطل جراحته فلا يكترث لها كذا في القاموس وقد فسره البغدادي كالشارح بالاولين واقتصر عليهما وحكاهما الاستراباذي في شرح فصيح ثعلب وقال ثعلب في فصيحه ورجل بطل اي شجاع بين البطولة وقد بطل انتهي قال الهروي في شرحه بطل بضم الطا اي صار شجاعا اي شديد القلب ثابتا عند القتال والحرب وقال ابن درستويه في شرحه واما الشجاع البطل فانه المجاوز للمقدار في الشجاعة الذي لايبالي علي اي شي اقدم بجسارته كانه يغرر بنفسه ويعرضها للتلف والبطلان وهو يشير الي التفسير الثالث لبوسهم اللبوس بفتح اللام اللباس قال بيهس الفزاري الملقب نعامه وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص

القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سيل عن ذلك قال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الي ان ادرك بثار اخوته وقد قدمنا ذلك وهذا البيت انشده الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالي وعلمناه صنعة لبوس لكم واستدل به علي ان اصل اللبوس اللباس بمعني ما يلبس وقال في مستقصي الامثال قال بيهس حين شق قميصه فغطي به راسه وكشف استه بعد قتل اخوته وانما اراد انه افتضح بقتلهم وانه ان لم يثار بهم فهو كالمقنع راسه واسته مكشوفه يضرب مثلا في تلقي كل حال بما يليق بها والمدركون الثار في الجاهلية ثلاثة بيهس وقصير وقد مر ذكرهما والثالث سيف ذو يزن وذكر ابن دريد في مقصورته بدل بيهس عمرو بن هند فقال فقد سما عمرو الي اوتاره فاحتط منها كل عالي المنتمي واستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو اعلي منتمي وسيف استعلت به همته حتي رمي ابعد شاو المرتمي فجرع الاحبوش سما ناقعا واحتل من غمدان محراب الدمي ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلي فسيف هو ابن ذي يزن الحميري وكان غلبت الحبشة علي اليمن واخرجته من ملكه فقصد قيصر يستنجده عليهم فشاور وزراه فقالوا ان الحبشة علي دينك وهذا العربي مخالف فكره ان يرده لان الملوك توجب علي انفسها نصر الملوك اذا قصدتهم فجعل يعده وبما طال مدة سبع سنين فرجع الي الحيرة وصار الي هرمز بن قباد ملك الفرس فاستنصره فقال له بعدت ارضك وهي قليلة الخير انما بها الشاة والبعير وهذا اما لا حاجة لنا به وامر له بعشرة الاف دينار وثياب فلما خرج من عنده انهبها علي بابه فبلغه ذلك فامر برده فقال له عمدت الي حباي وكرامتي فانهبته العبيد والاما فقال له وما اصنع بالمال انما اتيتك مستنجدا فامره بالمقام وشاور وزراه فقالوا له يتره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)